

فتح الباري شرح صحيح البخاري

سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لأبي ذر مؤخرة قوله وقال مجاهد تعبثون تبثون وصله الفريابي عن ورقاء عن بن أبي نجيح عنه في قوله أتبنون بكل ريع قال بكل فج آية تعبثون بنيانا وقيل كانوا يهتدون في الأسفار بالنجوم ثم اتخذوا أعلاما في أماكن مرتفعة ليهتدوا بها وكانوا في غنية عنها بالنجوم فاتخذوا البنيان عبثا قوله هضم يتفتت إذا مس وصله الفريابي بلفظ يتهشم هشيما وروى بن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد الطلعة إذا مسستها تناثرت ومن طريق عكرمة قال الهضم الرطب اللين وقيل المذنب قوله مسحورين مسحورين وصله الفريابي في قوله إنما أنت من المسحورين أي من المسحورين وقال أبو عبيدة كل من أكل فهو مسحور وذلك أن له سحرا يفرى ما أكل فيه انتهى والسحر بمهملتين بفتح ثم سكون الرئة وقال الفراء المعنى إنك تأكل الطعام والشراب وتسحر به فأنت بشر مثلنا لا تفضلنا في شيء قوله في الساجدين المصلين وصله الفريابي كذلك والمراد أنه كان يرى من خلفه في الصلاة قوله اللبنة والأبنة جمع أبنة وهي جمع الشجر كذا لأبي ذر ولغيره جمع شجر وللبعض جماعة الشجر وقد تقدم في قصة شعيب من أحاديث الأنبياء اللفظ الأول مع شرحه والكلام الأول من قول مجاهد ومن قوله جمع أبنة الخ هو من كلام أبي عبيدة ووقع فيه سهو فإن اللبنة والأبنة بمعنى واحد عند الأكثر والمسهل الهمزة فقط وقيل لبنة اسم القرية والأبنة الغيضة وهي الشجر الملتف وأما قوله جمع شجر يقال جمعها ليك وهو الشجر الملتف قوله يوم الظلة إطلال العذاب إياهم وصله الفريابي وقد تقدم أيضا في أحاديث الأنبياء قوله موزون معلوم كذا لهم ووقع في رواية أبي ذر قال بن عباس لعلمكم تخلصون كأنكم لبنة الأبنة وهي الغيضة موزون معلوم فأما قوله لعلمكم فوصله بن أبي طلحة عنه به وحكى البغوي في تفسيره عن الواحدي قال كل ما في القرآن لعل فهو للتعليل إلا هذا الحرف فإنه للتشبيه كذا قال وفي الحصر نظر لأنه قد قيل مثل ذلك في قوله لعلك باخع نفسك وقد قرأ أبي بن كعب كأنكم تخلصون وقرأ بن مسعود كي تخلصوا وكأن المراد أن ذلك بزعمهم لأنهم كانوا يستوثقون من البناء طنا منهم أنها تحصنهم من أمر الله فكأنهم صنعوا الحجر صنيع من يعتقد أنه يخلص وأما قوله لبنة فتقدم بيانه في أحاديث الأنبياء ووصله بن أبي حاتم بهذا اللفظ أيضا وأما قوله موزون فمحلّه في سورة الحجر ووقع ذكره هنا غلطا وكأنه انتقل من بعض من نسخ الكتاب من محله وقد وصله بن أبي حاتم أيضا كذلك ووصله الفريابي بالإسناد المذكور عن مجاهد في قوله وانبثنا فيها من كل شيء موزون قال بقدر مقدور قوله كالطود كالجبل وقع هذا لأبي ذر منسوبا إلى بن عباس ولغيره منسوبا إلى مجاهد والأول أظهر ووصله بن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة

عن بن عباس وزاد على نشر من الأرض ووصله الفريابي من طريق مجاهد قوله وقال غيره لشزيمة الشزيمة طائفة قليلة كذا لأبي ذر ولغيره ذكر ذلك فيما نسب إلى مجاهد والأول أولى وهو تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى